

البرهان في علوم القرآن

إذا طلقتم النساء وقوله من يهدا فهو المهتدي قال ابن عباس من يردا هدايته ولقد أحسنه لئلا يتحد الشرط والجزاء .
وقوله وإذا قلتم فاعدلوا أي اردتم القول .
والذين إذ انفقوا أي ارادوا الإنفاق .
وقوله تعالى وكم من قرية اهلكتها فجاءها بأسنا لان الإهلاك انما هو بعد مجئ البأس وانما خص هذين الوقتين اعني البيات والقيلوله لانها وقعت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد واطع .
وقوله تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكتها أي اردنا إهلاكها .
فانتقمنا منهم فأغرقناهم أي فأردنا الانتقام منهم وحكمته اننا اذا اردنا امرا نقدر فيه ارادتنا وان كان خارقا للعادة .
وقال الزمخشري في قوله تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا أي اردت حدا لنا وشعرت فيه وكان الموجب لهذا التقدير خوف التكرار لان جادلت فاعلت وهو يعطي التكرار او ان المعنى لم ترد منا غير الجدل له لا النصيحة .
قلت وإنما عبروا عن إرادة الفعل بالفعل لأن الفعل يوجد بقدره الفاعل وإرادته وقصده إليه كما عبر بالفعل من القدرة على الفعل في قولهم الانسان لا يطير والأعمى